

دور وسائل الإعلام في نشر الثقافة والوعي الصحي

The role of the media in spreading culture and health awareness

تاريخ الإرسال: 2020/04/22 تاريخ القبول: 2020/05/25 تاريخ النشر: 2020/10/23

فريدة بن عمروش¹ صباح ساكر²¹ جامعة ابراهيم سلطان شيبوط، الجزائر 3. Email : faridabenamrouche@yahoo.fr² جامعة ابراهيم سلطان شيبوط، الجزائر 3 ، Email : sakersabah@hotmail.fr

الملخص:

عرفت برامج التوعية والتثقيف الصحي تطورا ملحوظا في السنوات الأخيرة من حيث الوسائل والطرق والقنوات التي تصل من خلالها إلى الجمهور المستهدف. من هذا المنطلق تركز هذه الدراسة على دور وسائل الإعلام في نشر الثقافة الصحية والوقائية، وكذا أهمية هذه الوسائل في غرس مفاهيم التثقيف الصحي وإرساء الوعي وجذب الانتباه للمشكلات الصحية.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام؛ الصحة؛ الثقافة الصحية؛ الوعي الصحي

المؤلف المرسل: فريدة بن عمروش، Email : faridabenamrouche@yahoo.fr

Abstract:

The awareness and health education programs have witnessed a remarkable development in terms of the means, methods and channels through which the target audience is reached. From this standpoint, this study focuses on the role of the media in spreading a healthy and preventive culture, as well as the importance of these means in implanting concepts of health education, establishing health awareness and attracting attention to health problem.

Keywords: media; health; healthy culture; health awareness.

مقدمة:

إن انتشار الأمراض وانخفاض المستوى الصحي في أي بلد من البلدان، لا يرجع إلى نقص الخدمات الصحية العلاجية بقدر ما يرجع إلى عدم معرفة الفرد كيف يحافظ على صحته ويتحمل المسؤولية في وقاية صحة الآخرين، لذلك فإن التثقيف الصحي أصبح ضرورة ملحة لمساعدة الفرد لاكتساب سلوك إيجابي، يساهم في الحفاظ على صحة الآخرين، من خلال تشجيع الأفراد والأسر أو الجماعات لتبني نمط حياة يؤدي إلى تغيير السلوك غير الصحي إلى سلوك صحي.

وتجدر الإشارة، أن للإعلام دور مهم في صناعة الوعي والتثقيف الصحي للمواطنين، بمعنى أن توظيف وسائل الإعلام المختلفة في خدمة القضايا الصحية أمر في غاية الأهمية.

ولتحقيق ذلك، فإن وسائل الإعلام تعتمد على مجموعة من الأنشطة الإعلامية والتواصلية والتوعوية والتربوية، تهدف إلى خلق وعي صحي بين مختلف أفراد المجتمع، بغرض تحذيرهم من خطر الإصابة بالأمراض والأوبئة الخطيرة، وتربية فئات المجتمع



على القيم الصحية المستوحاة من ثقافة المجتمع وعقيدته، وتقليل العدوى ونسبة الوفيات، بالإضافة إلى تحسين نوعية الحياة لكل من الفرد والمجتمع.

تأسيساً على ما سبق، تحاول هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على دور وسائل الإعلام في نشر التثقيف الصحي في المجتمع، والتعرف على أهم مصادره وأساليبه لزيادة المعرفة الصحية لدى المواطن.

ونصل بذلك إلى التساؤل الرئيسي لموضوع الدراسة، فيكون كالتالي:

ما هو دور وسائل الإعلام في نشر الثقافة والوعي الصحي لدى كافة أفراد وفئات المجتمع، من الإصابة بالأمراض ومخاطر مضاعفاتها.

وللإجابة على هذا التساؤل، أحالتنا الضرورة الأكاديمية إل صياغة مجموعة من التساؤلات، على النحو التالي:

- ما المقصود بالثقافة الصحية؟ وما هي أهدافها؟
- ماهي وسائل إيصال التثقيف الصحي ومجالاته؟
- ماهي علاقة الثقافة الصحية بوسائل الاعلام؟
- ما مدى اسهام وسائل الاعلام في غرس مفاهيم التثقيف الصحي لدى المواطن؟

٢ . الإطار المفاهيمي للدراسة:

1.1. فرضيات الدراسة :

من المصادر الأولية التي يستعين بها الباحث لاشتقاق الفرضية هي الرجوع إلى الوثائق والكتب والمراجع التي كتبت حول الموضوع المبحوث، للبحث عن المعلومات ذات العلاقة بمتغيراته والعلاقات السائدة بينها، أو الاعتماد على البحث الاستكشافي قصد التجميع لأكبر قدر ممكن من المعلومات حول الظاهرة المدروسة، وعليه نسعى إلى اختبار صحة الفرضية التالية:



- تلعب وسائل الاعلام دورا اساسيا في تحسيس المجتمع وتوعيته بأهمية الصحة وتحذيره من الأمراض والأوبئة.

2.2. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية موضوع الصحة الذي يعتبر مطلب انساني و اجتماعي، يسعى الجميع لتحقيقه مجتمعات أو دولا، و تعد الصحة السليمة أحد الأهداف الرئيسية التي تسعى المجتمعات لتحقيقها في سبيل توفير تنمية شاملة، إذ هي إحدى أهم المعايير الرئيسية التي تضعها المنظمات والهيئات الدولية لتحديد درجة الرفاه الاجتماعي لأي مجتمع، و لا يتم ذلك إلا من خلال التثقيف الصحي كأداة لتعزيز الصحة و أحد العوامل المهمة لمساعدة الإنسان على التغيير الإيجابي لسلوكه و التحلي بالفطنة والحذر، كما تكمن أهمية الدراسة في عظمة دور وسائل الإعلام التقليدية أو الحديثة في نشر التثقيف الصحي و جذب اهتمام الأفراد و الجماعات للمشكلات الصحية لأنها الوحيدة القادرة على إحداث ونشر التوعية و التثقيف الصحي على مستوى الأفراد و الجماعات.

3.2. منهج الدراسة :

عملا بالمرتكزات العلمية والمنهجية، فقد ارتأيت الاستناد على المنهج الوصفي لأنه الأنسب لوصف الظاهرة في الموقف الراهن من خلال التعرض لكل أبعاد الظاهرة، ثم تحليل خصائصها والعوامل المؤثرة فيها.

4.2. المفاهيم الاصطلاحية والإجرائية للدراسة:

- الدور: يشير إلى نمط من الفعل المتوقع من الفرد في موقف معين يتحدد بما يجب أن يؤديه من نشاط في ضوء الثقافة السائدة في الكيان الاجتماعي (عدلي، ٢٠٠١، صفحة ١٤).

- التعريف الإجرائي للدور: يرتبط مفهوم الدور في هذه الدراسة بما نتوقعه من الإعلام بوسائله المتعددة . بأن يقوم بأداء مجموعة من الوظائف تنطلق من معايير سلوكية وقواعد معينة تساهم في توعية وتحسيس المجتمع لتبني سلوكيات صحية سوية والعمل على تغيير مفاهيم الأفراد فيما يتعلق بالأمراض والأوبئة.



-الإعلام: لغة يعني الاخبار والتوضيح والإشهار.

-اصطلاحا: هو نقل المعلومات ونشرها بين الناس بوسائل موثوقة بعد جمعها وانتقائها خدمة للمصالح العام (الدليمي، ٢٠١٢، صفحة ١١٠).

-وسائل الإعلام: تعني المجموعات التي تقوم بتوصيل المعلومات والأخبار إلى الناس، وتوجد ثلاثة أنواع رئيسية لوسائل الإعلام: وسائل الإعلام المطبوعة والوسائل التي تقوم بالبت، والأنترنت.

-التوعية الصحية: هي كل نشاط يهدف إلى توعية المواطنين وتحذيرهم من المخاطر المحيطة بهم، من أجل تربية المجتمع على السلوك الصحي السليم انطلاقا من عقيدته وقيمه وثقافته.

3. الإطار النظري :

1.3. الثقافة الصحية :

1.1.3. الصحة وأهميتها :

إن المدخل الطبيعي نحو السعادة والرفاهية للإنسان، لا بد أن يمر عبر بوابة الصحة، إذ بدونها يصعب الاستمتاع بالحياة، وهذا ما يؤكد القول السائد بأن "الصحة تاج على رؤوس الأصحاء"، لا يعرف قيمتها الفعلية إلا من حرّمته الظروف والأقدار من العافية وجعلته حبيسا لمعاناة وآلام المرض.

ومفهوم الصحة لدى الإنسان لا يقتصر فقط على التكامل البدني أو الجسماني، بل يشمل أيضا الجانب النفسي والجانب العقلي أو الاجتماعي وبمعنى آخر يشمل الصحة الجسمية والصحة العقلية والصحة النفسية للإنسان.

فالصحة الجسمية أو البدنية تعني خلو أجهزة البدن من المرض أو العاهة، أما الصحة العقلية فتعني قدرة الفرد على القيام بالعمليات العقلية السليمة كالتفكير والإدراك والتخيل والتقدير للمسؤولية وتحملها أو قدرة الفرد على التحصيل



والاستيعاب ثم التركيز والخلق والابتكار، في حين أن الصحة النفسية تعني قدرة الفرد على التكيف السليم مع نفسه ومع أفراد المجتمع، والتكيف السليم يتضمن إرضاء حاجات الفرد ودوافعه في إطار الوقائع البيئية التي يعيش في وسطها، علما أن للفرد حاجات ودوافع وأهداف في الحياة يسعى إلى تحقيقها، وإشباعها، وكذلك لأن عقل الفرد وبدنه ومجمعه الذي يعيش فيه يكونون وحدة متكاملة يؤثر كل واحد منها في الآخر ويتأثر بها، حيث أن كثيرا من الأمراض البدنية تسببها بعض المشاكل والاضطرابات النفسية، كما أن الأمراض بشكل عام واعتلال الصحة بشكل خاص تقعد الفرد وتمنعه من النشاط، وتؤثر في سعادته وفي استقراره النفسي، والفرد الذي يتمتع بالصحة يكون قادرا على التعلم واكتساب الخبرات والعمل والإنتاج، وفي نفس الوقت متمتعا بالاستقرار النفسي، ويستطيع أن يتحمل مسؤوليات الحياة ويواجه مصاعبها ومتطلباتها، ويكون قادرا على التعامل مع الآخرين وكسب صداقتهم ومحبتهم والتأثير فيهم، مدركا لمسؤولياته متمتعا بحقوقه. فاكتمال صحة الفرد البدنية والنفسية والاجتماعية أو العقلية يصبح عاملا مؤثرا في تقدم المجتمع ورفاهيته.

والصحة جانبان: جانب يتعلق بالمجتمع ويسمى بالصحة العامة وآخر يتعلق بالفرد ويسمى بالصحة الشخصية.

- الصحة العامة:

ويقصد بها الظروف الموضوعية للصحة التي ينبغي أن تتوفر في البيئة، كمياء الشرب النقية، والمسكن ذات الشروط الصحية، والمراحيض الصحية، والحدائق والمنتزهات، والمؤسسات الصحية ذات الأسرة والأجهزة الكافية والأطباء والممرضات والأدوية وغيرها من الخدمات الطبية التي تكفل وسائل العلاج والتشخيص المبكر للأمراض إلى غير ذلك من المرافق العامة المتعلقة بالصحة.

- الصحة الشخصية:



هي الممارسة الفردية للعادات الصحية في نطاق الظروف العامة التي تكفل للفرد التمتع بالصحة، ويكتسبها الفرد في صورة عادات يمارسها في حياته اليومية. (سلامة، ١٩٩٨، صفحة ٤٥).

2.1.3. الثقافة الصحية :

تعني تقديم المعلومات والبيانات والحقائق الصحية التي ترتبط بالصحة والمرض لكافة المواطنين والهدف الأساسي منها هو الإرشاد والتوجيه والوصول إلى الوضع الذي يصبح فيه كل فرد على استعداد نفسي وعاطفي للتجاوب مع الإرشادات الصحية، ومن هذا المنطلق كان لابد من التفريق بين العادة الصحية والممارسة الصحية، حيث أن العادة هي ما يؤديه الفرد بلا تفكير أو شعور نتيجة كثرة تكرار مجموعة من السلوكيات، أما الممارسة فهي ما يفعله الفرد عن قصد نابع من تمسكه بقيم معينة.

وعلى هذا الأساس، يمكن القول أن الممارسة الصحية السليمة يمكن أن تتحول إلى عادة تؤدي بلا شعور نتيجة كثرة التكرار، ويعتبر ذلك من مسؤوليات الأسرة من خلال ما يلعبه من دور هام في مجال تحسين الصحة ورعايتها.

٤. الوعي الصحي:

ويقصد به، إلمام المواطنين بالمعلومات والحقائق الصحية وأيضا إحساسهم بالمسئولية نحو صحتهم وصحة غيرهم، وفي هذا الإطار يعتبر الوعي الصحي هو الممارسة عن قصد نتيجة الفهم والإقناع، لهذا كان من الضروري، أن تتحول الممارسات الصحية إلى عادات تمارس بلا شعور أو تفكير، وهو الهدف الذي يسعى إليه الفرد على الخصوص، ويستخدم مفهوم التوعية الصحية في أدبيات الاتصال كمرادف لعملية التثقيف الصحي، كما تم تعريف التوعية الصحية، على أنها العملية التي تؤثر وتغير في الممارسات بالإضافة إلى المعلومات والمواقف المتعلقة بتلك التغيرات. (السباعي، ١٩٩٠، صفحة ١٢٠).



٥. أهمية التثقيف الصحي:

التثقيف الصحي يعني تقديم المعلومات والبيانات والحقائق الصحية التي ترتبط بالصحة والمرض لكافة المواطنين، وقد يبدو للبعض أن التثقيف الصحي يعني عملية توجيه الأوامر فقط، علما أن الهدف الأساسي منه هو الإرشاد والتوعية، والوصول إلى الوضع الذي يصبح فيه كل فرد على استعداد نفسي لأن يتجاوب مع الإرشادات الصحية.

إن فكرة التثقيف الصحي هي فكرة قديمة قدم الإنسان، فقد وجد الحكماء والأطباء في مختلف العصور، أن المطلوب هو حفظ الصحة وليس فقط مداواة المرضى، ولا يكون حفظ الصحة إلا بإتباع نصائح الأطباء، ويمكن التعرف على بدايات التثقيف الصحي في كتابات الأولين من الأطباء العرب والمسلمين الذين كان لهم إسهام كبير في تطوير الطب وفي جمعه من مختلف المصادر.

وقد حفلت كتابات الأطباء العرب والمسلمين بالكثير مما يمكن اعتباره من أساسيات التثقيف الصحي، حيث ورد فيها النصائح والتوجيهات التي لم تفقد معناها حتى اليوم، بل إن كثيرا من هذه النصائح تم إثبات صحتها علميا، بما توصل إليه العلم الحديث بالتجربة (الزهراني، ١٩٩٨، صفحة ٢٥).

وبما أن القاعدة الأساسية في التثقيف الصحي هي مساعدة الناس على تحسين سلوكهم بما يحفظ صحتهم، فإننا يمكن اعتبار تعاليم الإسلام أعظم مرجع في مجال التثقيف الصحي، وقد حفل القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بالكثير من الهدي المرتبط بصحة الإنسان، والأمثلة على ذلك كثيرة ومنها: "كلوا وأشربوا ولا تسرفوا"، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا حل بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها".

والتثقيف الصحي أو التربية الصحية هي عملية إيصال المعلومات والمهارات الضرورية لممارسة الشخص حياته وتغيير بعض السلوكيات للأحسن، الأمر الذي ينعكس على صحة الفرد والجماعة والمجتمع، والهدف الأساسي منه هو تبني سلوكيات



سليمة وأنماط حياة تتوافر فيها الصحة والسلامة التي تتماشى مع المجتمعات بما فيها من خصوصيات وتقاليد وعادات خاصة بها، وذلك بهدف تعزيز الخدمات الصحية وزيادة الاستفادة منها من قبل أفراد المجتمع، وأهم هذه الخدمات ما يلي:

-نشر المعلومات العامة الصحية:

إن نشر المعلومات السليمة عن الصحة، هو أهم عنصر يجب أخذه بعين الاعتبار عند وضع برامج التثقيف الصحي، لأن خلق قاعدة واسعة من المفاهيم الصحية السليمة هو سر نجاح أية برامج التثقيف الصحي لفئات محددة. (خوجة، ٢٠٠١، صفحة ١٢٥).

-غرس السلوكيات الصحية:

ويقصد بذلك كيفية تعامل الفرد مع الأسلوب السليم المبني على القواعد الصحية السليمة، كأن يتعود الإنسان على أنماط صحية تساعده على التمتع بحياته، و تعلمه اختيار المأكّل والمشرب النظيف وفقا لما أمره به الله عز و جل ، وأن يبتعد عن كل ما نهاه عنه من محرمات وخاصة ما يؤثر على الصحة كشراب المشروبات الكحولية أو التدخين ، وأن يتبع التعاليم التي أمره الله تعالى بها كالعبادات والابتعاد عن المحرمات وإتباع الأنماط السليمة في الممارسات الجنسية كالزواج والابتعاد عن الفاحشة وعن كل ما يسبب الإصابة بالأمراض الجنسية ومخاطر استعمال المخدرات أو غيرها من المحرمات.

-تغيير السلوكيات غير الصحية:

تنتشر في بعض المجتمعات سلوكيات غير صحية، كالتدخين أو تعاطي المخدرات وغيرها، الأمر الذي قد يعرض المجتمع إلى أمراض خطيرة والتي بدورها تحرم المجتمع من عطاء هذه الفئات المصابة وتكلف الدولة مبالغ باهضة، مما يستدعي القيام بإعداد برامج متخصصة ذات خطاب محدد لاختيار أساليب فعالة تصل إلى هذه الفئات لتغيير سلوكها الخاطئ.



-خلق قيادات للتثقيف الصحي:

إن أهم عنصر في عمليات التثقيف الصحي هو العنصر البشري، الذي له دور فعال في تحقيق الأهداف المنشودة من الخطاب الصحي، علما أن هذه الفئة من المتخصصين ليست متوفرة بالشكل المطلوب، مما يتطلب الكثير من الجهود من قبل مراكز التعليم المختلفة لإعداد القيادات الصحية، كما يجب الحرص على تهيئة جميع مناهج التعليم بصورة خاصة لتحقيق التواصل بين القيادات المتخصصة في المهنة وبين القيادات القائمة على تعليم الأجيال المختلفة والفئات التي تقوم برعاية هذه الأجيال صحيا إضافة للعاملين في مجال الإعلام بوسائله المختلفة، و من دون ذلك لن يتحقق الهدف الأساسي من التوعية الصحية بصورة عامة. (قاضي، ١٩٩٥، صفحة ٤٠).

يظهر جليا مما سبق، أن الثقافة الصحية يجب ألا تفهم في إطارها الضيق، والمتعلق بوجود المرض أو غيابه، باعتبارها ترتبط بحياة الإنسان اليومية وتدرس كنمط من أنماطها وتحاول التأثير عليها بما يحقق للإنسان الصحة بمفهومها الواسع، وتتضمن هذه المقاربة العناصر التالية:

- العنصر المعلوماتي:

تتضمن الرسالة التثقيفية الصحية ، مفاهيم كثيرة تتداخل فيها عناصر عديدة يجب أخذها بعين الاعتبار، أي أن تحدد المعلومة بالصورة السهلة والمفهومة والمحددة، حتى لا تتداخل هذه العناصر بما يفقد المعلومة أهميتها، حيث أن استيعاب المعلومة الصحية يتفاوت بصورة كبيرة بين فرد وآخر، حيث أنها تتأثر بالوضع العام للفرد بصورة خاصة، وقد يؤدي ذلك الأمر إلى سوء الفهم وتداخل في المعرفة لدى الفرد ، وعند طرح أية معلومة على أفراد المجتمع ، يجب أن تكون مستندة على حقائق لا يمكن أن تتأثر بمفاهيم خاطئة أخرى. لأن الحقيقة العلمية تعد عنصرا أساسيا في تقديم المعلومة .

إن التمحيص في المضمون التثقيفي لوسائل الإعلام، يبين بوضوح الدور الأساسي للمعلومة، فهي اللبنة الأساسية للبرامج التثقيفية والتعليمية وغيرها من المواد



التي تبثها وسائل الإعلام للجماهير، فهي بيانات موضوعية تهدف إلى تعريف الواقع وشرحه وتفسيره، من خلالها يقوم الأفراد بممارسة نوع من السيادة والسيطرة على البيئة المحيطة بهم، كما أن المعلومات تقدم نوعاً من الدعم الاجتماعي للإنسان خاصة عندما يواجه تهديداً صحياً، فإن الحصول على المعلومات المناسبة يساهم في تخفيف حدة القلق والمعاناة لديه. (سراج، ٢٠٠١، صفحة ١٦٥).

إن أفراد المجتمع الواحد يختلفون من حيث تعاملهم مع المعلومة، إذ تختلف الطبقة المتعلمة عن الطبقة غير المتعلمة في كيفية بحثها عن مصادر المعلومات والطرق المستخدمة في تقييمها لمصداقية تلك المصادر، فقد وجد ديرفن (Dervin, 1976)، أن أفراد الطبقة المتعلمة أو النخبة هي أكثر الطبقات التي تبحث عن المعلومات من مصادرها الموثوقة، والمعلومة الصحية التي تقدمها وسائل الإعلام على نوعين:

- معلومات صحية متخصصة، تقدم ضمن البرامج الصحية للتوعية بغرض إمداد الأفراد بالمعلومات والتجارب والخبرات للمساهمة في حل مشكلاتهم الصحية، ومن أمثلة هذا النوع من البرامج نجد الصفحات الصحية المتخصصة سواء في الصحافة أو الإذاعة والتلفزيون.

- معلومات صحية تقدم في ثنايا البرامج غير المتخصصة مثل برامج الأسرة والبرامج الصباحية، حيث تقدم فيها معلومات صحية حول أحدث الاكتشافات الطبية وحول بعض الأمراض وكيفية الوقاية منها، وتكون مصادرها عادة وكالات الأنباء والصحف والمجلات.

- خطاب الثقافة الصحية:

عند تحديد المعلومة المقصود طرحها على المجتمع، يجب أن يكون ذلك في خطاب واضح يصل إلى كل فئات المجتمع بطريقة واضحة المعالم ونتائجها متوقعة ومحددة.

- الفئة المقصودة من الثقافة الصحية:



بعد الانتهاء من اختيار المعلومة وتحديد الخطاب المناسب، يجب التعرف على الفئة المقصودة من هذا الخطاب، وكذا تكييف المعلومة والخطاب بما يتفق مع مفاهيم الفئة المقصودة، حيث أن هذه الفئات تختلف بمفاهيمها العلمية والثقافية والاجتماعية والدينية واللغوية والعمرية، فلكل فئة وسيلة خاصة للنقاش ومحتوى مختلف عن الفئة الأخرى، وأهم عنصر في هذا الموضوع هو عنصر التطابق والتقارب بين موجه الخطاب وبين متلقي الخطاب.

1.5. أهداف الثقافة الصحية : تهدف الثقافة الصحية إلى ما يلي :

- العمل على تغيير مفاهيم الأفراد فيما يتعلق بالصحة والمرض ومحاولة أن تكون الصحة هدفا لكل منهم، ويتوقف تحقيق ذلك على عدة عوامل، من بينها النظم الاجتماعية القائمة، ومستوى التعليم في هذا المجتمع، كما تتوقف على الحالة الاقتصادية وعلى مدى ارتباط الأفراد بوطنهم، ويتضح ذلك من خلال مساعدتهم للقائمين على برامج الصحة العامة في المجتمع ومحاولة التعاون فيما يخططون له من برامج لصالح خدمة صحة المجتمع.

- العمل على تغيير اتجاهات وسلوك وعادات الأفراد لتحسين مستوى صحة الفرد والأسرة والمجتمع بشكل عام، وخاصة فيما يتعلق بصحة الأم الحامل والمرضعة وصحة الطفل، والعناية بالتغذية السليمة، وطرق التصرف في حالات الإصابات البسيطة، وفي حالة المرض وجميع الأعمال التي يشارك فيها الوالدان بطريقة إيجابية من أجل رفع المستوى الصحي في المجتمع.

- العمل على تنمية وإنجاح المشروعات الصحية في المجتمع، وذلك عن طريق تعاون الأفراد مع المسؤولين وتفهمهم للأهداف التي من أجلها تم إنشاء وتجهيز تلك المشروعات، ويتضح ذلك من خلال محافظتهم عليها والاستفادة منها في العلاج، واقتراح ما يجدونه مناسباً لتحسين أداء تلك المشروعات (العوفي، ٢٠٠١، صفحة ٥٥).



- العمل على نشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع والذي بدوره سيحثهم على إدراك وتحمل المسؤولية الفردية والاجتماعية الملقاة على عاتقهم، عن طريق بذل الجهد في الاهتمام بصحتهم وصحة غيرهم من المواطنين.

6. أسباب تطور مفهوم الثقافة الصحية :

لقد حدث تطور في فلسفة المجتمعات، فبعد أن كانت الثقافة الصحية تقوم على أساس تزويد الأفراد بالمعلومات والحقائق الصحية، أصبحت تعتمد على إتباع أساليب حديثة في تعديل وتغيير اتجاهات وسلوك الأفراد نحو الصحة، وذلك بسبب:

- استفادة الثقافة الصحية من جميع العلوم الإنسانية التي تعتنى بدراسة السلوك الإنساني من حيث طبيعة وطرق وأساليب تعديله أو تغييره، وذلك لصالح الثقافة الصحية (العوفي، ١٩٩٤، صفحة ٦٩).

- التطور المستمر في طرق وأساليب الثقافة الصحية التي تسعى إلى مخاطبة كل فئات المجتمع، بالإضافة إلى استخدام وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة.

7. وسائل إيصال التثقيف الصحي :

يعتبر التثقيف الصحي، أحد المجالات السريعة التأثير، لأن من مهامه الأساسية هي تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة وتعليمهم الممارسات الصحيحة التي يمكن أن تساهم في تحسين وضعهم الصحي، ويفترض هؤلاء العاملون، أن زيادة المعرفة تساهم في الرفع من وعي الأفراد، وبالتالي التغيير في قناعاتهم وميولهم ومن ثم تؤدي إلى تعديل سلوكهم وتبني المقترحات التي يقدمها المختصون، والواقع أنه رغم نجاح هذه الفرضية في بعض الأحيان، إلا أنها أقل نجاحا في أحيان أخرى، فالمعرفة والسلوك لا يرتبطان دائما وفي كل الحالات، ومن أمثلة ذلك مشكلة التدخين، فبينما يعلم عدد كبير من الناس أن التدخين مضر بالصحة نجد الكثير يستمرون في التدخين. (الحضيف، ٢٠١٥، صفحة ٩٥).



وتكمن صعوبة تطبيق برامج التثقيف الصحي بشكل مؤثر وواسع، في أنها تتعامل مع السلوك الإنساني المعقد، الذي يحدده ويؤثر عليه عدد كبير جدا من العوامل البيئية والاجتماعية والثقافية والشخصية، فهو لا يكتفي فقط بإيصال المعرفة إلى أفراد المجتمع، بل يجتهد للوصول للهدف الذي يسعى إليه، وهو تغيير السلوك الخاطئ إلى سلوك صحي، ولكي تكون الرسائل الصحية أكثر إقناعا وتأثيرا، فإن اختيار الوسائل التي تقدم من خلالها المعلومة الصحية أمر هام جدا. (الشنقيطي، ٢٠١٤، صفحة ص ٢٠). ومن أهم هذه الوسائل ما يلي:

-وسائل الاتصال العامة:

ويقصد بهذه الوسائل الإذاعة والتلفزيون والصحافة، باعتبارها تستطيع الدخول إلى كل مكان، وتفرض نفسها على أي مجتمع بصرف النظر عن رغبته في الاستماع إليها أو رؤيتها أو قراءتها، فوسائل الإعلام لها مميزات عديدة لانتشارها الواسع، فهي تتمتع بنفوذ قوي وأثر كبير في تغيير سلوك ونظرة وممارسة الأفراد و الجماعات، ولهذا فهي لا تخلو من خطورة إذا لم يرشد استعمالها، فالتلفزيون والراديو يعدان من أقوى الوسائل الإعلامية لما لها من قدرة على تغيير السلوك البشري، وبالإمكان استعمالهما في شتى مجالات وطرق التثقيف الصحي، فمن خلالهما يمكن بث المحاضرات والندوات والعروض الإيضاحية والتثقيف الموجه للمرضى، كما تتمتع الصحافة بنفوذ قوي على تشكيل آراء الناس وسلوكهم، حيث تستوعب الصحف اليومية والمجلات كثيرا من أساليب وطرق التثقيف الصحي، فهي تنشر المحاضرات والمناقشات والقصص والحوارات، وتخصص صفحات للتوعية الصحية وأعمدة للسؤال والجواب عن كل ما يتعلق بالصحة.

-الوسائل النوعية:

ويقصد بها الوسائل التي تستهدف فئة عامة وخطابا محددا، يكون الهدف منها أكثر شمولية ودقة، والبيانات التي يحتوي عليها الخطاب تكون مدروسة. وكذلك الكتب والنشرات تحدد أهدافا معينة وتكون رسالة بقصد تغيير المفاهيم وطرح آراء



وأفكار محددة بغرض التعلم والثقف، وهي وسائل تتبع عادة في مناسبات خاصة وفي أساليب التعليم والتوعية المختلفة. (مكي، ٢٠١٥، صفحة ٦٠).

-الوسائل التعليمية:

إن الهدف من هذه الوسائل هو جزء من العملية التربوية التي يتم من خلالها توصيل معلومات جديدة يستهدف منها تعليم وتدريب متلقيها بصورة منظمة حتى تتكامل لديهم الرؤية الواضحة للمعلومة المقدمة إليه ويدخل هذا الأمر في مناهج التعليم بصورةٍ عامّةٍ، كما يجب أن يكون في جميع المواد التعليمية وبنفس المفاهيم دون تغيير حتى تتكرر المعلومة عند المتلقي وتعزز لديه حرصا على تفهم الطالب للمعلومة المقدمة إليه. (جوهر، ٢٠١٦، صفحة ٨٨).

8. مجالات التثقيف الصحي:

-التثقيف الصحي العام:

يعد التثقيف الصحي العام من أهم مجالات التثقيف الصحي، إذ أن الوسائل المستعملة فيه من راديو أو تلفاز وغيرها من الوسائل الإعلامية تصل إلى أغلب أفراد المجتمع، ومن هنا، تتضح أهمية التعرف على خصائص المجتمع الموجه له مختلف المضامين الإعلامية بغرض التثقيف الصحي، وكذا بسبب احتياجات كل فئات المجتمع حسب الأولويات الصحية، مع حسن اختيار المادة الملائمة واستعمال اللغة التي يفهمها الجمهور.

- التثقيف الصحي المدرسي:

تمثل المدارس مكانا جيدا للتثقيف الصحي، حيث يشكل الأطفال المتدرسين في أغلب البلدان حوالي ربع سكان العالم، فالهرم السكاني مثلا للدول العربية يشكل الأطفال فيه حوالي ٤٥% من المجموع الكلي للسكان، منهم ٢٠% في سن التمدرس الأمر الذي يبرز الاهتمام بالمدرسة كمكان للتثقيف الصحي، إضافة لسهولة الوصول للأطفال بحكم وجودهم اليومي بالمدارس، ولعل أفضل مثال على نجاح التثقيف



الصحي من خلال المدارس، البرنامج العالمي "من الطفل للطفل" الذي برز إلى حيز الوجود في عام ١٩٨٩م كأحد نشاطات اليوم العالمي للطفل، المصادف للعيد العشرين لإعلان حقوق الطفل، حيث تم بالتعاون بين معهد صحة الطفل ومعهد التربية بجامعة لندن على أساس الاستفادة من طلاب المدارس كمتقنين صحيين وكمشاركين في تقديم العناية الصحية للأطفال الأصغر سناً ولأطفال المجتمع ككل وللوالدين، بحيث يقوم البرنامج على نشاطات وقائية وعلاجية مبسطة تلاؤم الوضع المحلي يتم شرحها وتعليمها للأطفال بواسطة المعلمين الذين ينقلونها إلى بيوتهم وعائلاتهم. (دينا، ٢٠١٤، صفحة ٤٥).

- التثقيف الصحي الغذائي:

يعتبر الغذاء من أهم العوامل التي تؤثر سلباً أو إيجاباً على الحياة الإنسانية، فالإفراط والتفريط في التغذية يؤديان إلى المشاكل الصحية، وقلة الغذاء للأطفال والأمهات يؤدي إلى ضعف المناعة، أما بالنسبة لنقص الغذاء عند الكبار فيؤثر على أدائهم وإنتاجيتهم، ونظراً لأهمية الغذاء وما يترتب على الإفراط والتفريط فيه، كان لابد أن يخصص له تثقيف صحي قائم بذاته.

- التثقيف الصحي للمرضى:

يعتبر التثقيف الصحي للمرضى، أمراً ضرورياً في المؤسسات الصحية خاصة في المستشفيات والمراكز الصحية، فهو جزء لا يتجزأ من عمل الطبيب، كما أن من حقوق المريض أن يقدم له العلاج والنصح والتوعية الصحية اللازمة وأن يزود بالمعلومات التي تفيده، ويوجد العديد من الطرق والوسائل المتاحة للتثقيف الصحي للمرضى، أهمها الملصقات والنشرات والعروض الإيضاحية والأحاديث الصحية ودراسة الحالات مع استعمال الفيديو والتلفزيون.



-التثقيف الصحي في المنزل:

يعتبر البيت مكانا مثاليا للتثقيف الصحي، لأن فيه يشعر أصحابه بالطمأنينة والأمن والراحة في بيوتهم، ويوفر التثقيف الصحي بالمنزل فرصة جيدة بالنسبة للذين ينفرون من المستشفى ككبار السن، كما يوفر الظروف الواقعية للتوعية، حيث يمكن ربط رسالة التثقيف الصحي بمستوى الأسرة الاجتماعي والاقتصادي.

-التثقيف الصحي في مكان العمل:

من المتعارف عليه أن، لكل مهنة أخطارها، وتزداد هذه الأخطار حسب نوع العمل الذي يقوم به الفرد، وتقع مسؤولية الوقاية من الأخطار التي تصيب أصحاب المهن جزئيا على عاتق العاملين في المجال الصحي وخاصة أخصائي الصحة المهنية.

9.الإعلام والثقافة الصحية :

تعد وسائل الإعلام من أهم الوسائل لتنمية المجتمع في جميع مجالات الحياة، ونظرا لدوره في مجال تثقيف وتوعية الفرد، فإن دور الإعلام في التثقيف الصحي يعد مدخلا فاعلا لتغيير سلوك المجتمع نحو عادات صحية سليمة.

يقوم الإعلام الصحي بمجموعة من الأنشطة الإعلامية والتواصلية والتوعوية والتربوية التي عادة ما تهدف إلى خلق وعي صحي بين مختلف أفراد المجتمع، بالإضافة إلى تحذير الناس من مخاطر الإصابة بالأمراض والأوبئة وتربية فئات المجتمع على القيم الصحية المستوحاة من ثقافة المجتمع وعقيدته، وتقليل نسبة حدوث الأمراض بالإضافة إلى تحسن نوعية الحياة لكل أفراد المجتمع.

وقد ظلت القضايا الصحية لمدة طويلة حكرا على الأطباء وحدهم إلى غاية الستينيات من القرن الماضي التي شهدت تقدم تقني كبير لوسائل الإعلام، حيث ساهم تطور الراديو والتلفزيون في الانتشار التدريجي للخطاب الطبي، الذي تمكن من التسلسل إلى وسائل الإعلام مع إنشاء جمعيات الصحفيين المتخصصين، وأصبحت وسائل



الإعلام أكثر تأثيراً في حياة المجتمعات المتحضرة، والتي من خلالها يتم التثقيف الصحي بشكل سريع وأنجع.

1.9. علاقة الثقافة الصحية بالإعلام :

يتم تحديد العلاقة بين التثقيف الصحي والإعلام من خلال مستويين هما:

- **المستوى التعاوني:** يهدف إلى توظيف الإعلام قصد تحقيق تنمية ثقافية صحية بالإضافة إلى التعريف ببرامج الإعلام الصحي الوقائي، حيث يقوم الإعلام بإنتاج برامج صحية ويعمل على نشرها بين الناس بوسائله المختلفة، كما تقوم المؤسسات الصحية من جهتها بتوظيف الإعلام للتعريف بأنشطتها الصحية لترسيخ الثقافة الصحية والوقائية في المجتمع.

- **المستوى الوظيفي:** يعرف بأنه سياسة إعلامية تواصلية تحترم عقيدة المجتمع وثقافته عن طريق معرفة الخبر الصحيح ونشر القيم الصحية بين أفراد المجتمع، فهو الاستراتيجية التي تتبناها المؤسسة الصحية في مجال التثقيف الصحي، والعمل على تحقيقه بالفعل على أرض الواقع وضرورة إخضاع البرامج الصحية إلى القيم الصحية والأخلاقية للمجتمع. (الدليمي و المعايطة، ٢٠١٤، صفحة ٧٥).

2.9. أهمية الاعلام الصحي :

يساهم الإعلام الصحي في نقل الخبرات العالمية وتبسيط الضوء على التجارب الصحية الناجحة والقضايا الطبية؛ للاستفادة منها إضافة إلى دوره في إكساب المعرفة وتزويد المتلقي بمعلومات صحية مستقاة من العاملين في المجال الصحي، كما أن الدور الأهم الذي يمكن أن يقوم به الإعلام الصحي هو التعامل بشفافية مع الواقع الصحي بكل أبعاده بما فيه اكتشافه للأخطاء الطبية ورصد الإنجازات الصحية التي تتحقق على المستوى الوطني والإقليمي والدولي والمحافظة على هذه الإنجازات، وتعد التوعية الصحية من المهام التي ينبغي لوسائل الإعلام أن تقوم بها، فهي قادرة على إحداث التثقيف الصحي في المجتمع، حيث تهدف التوعية الصحية إلى تحسين المستوى



الصحي على مستوى الفرد والمجتمع ككل، كما تهدف إلى توجيه أفراد المجتمع لإتباع السلوك الصحي الصحيح، وتغيير مفاهيمهم الصحية الخاطئة، وإكسابهم ثقافة صحية سليمة. (المزروع و جهود، ٢٠٠٧، صفحة ٧٦).

إن التثقيف الصحي يمكن الفرد من التمتع بنظرة صحية تساعد على تفسير الظواهر الصحية وتجعله قادرا على البحث عن أسباب الأمراض ، بما يمكنه من تجنبها والوقاية منها، كما أن التثقيف الصحي بمثابة رصيد معرفي يستفيد منه أفراد المجتمع من خلال توظيفهم له وقت الحاجة في اتخاذ قرارات صحيحة صائبة إزاء ما يعترضهم من مشكلات صحية، كما تخلق التوعية الصحية روح الاعتزاز والتقدير والثقة بالعلم كوسيلة من وسائل الخير وبالعلماء المتخصصين في الصحة، إضافة إلى ذلك تولد التوعية الصحية لدى أفراد المجتمع والرغبة في الاستطلاع وتغرس فهم حب اكتشاف المزيد منها كونها نشاط غير جامد يتسم بالتطور المتسارع . (بن يوسف، ٢٠١١، صفحة ٤٥).

10. توظيف وسائل الإعلام في التثقيف الصحي :

تميز وسائل الإعلام بقدرتها على التأثير في مختلف شرائح المجتمع، ولها القدرة على تغيير سلوك ونظرة وممارسة أفراد المجتمع، فمن خلالها، يمكن إيصال الرسائل الإعلامية الصحية التي تساهم في تثقيف أفراد المجتمع وتزيد من وعيهم الصحي، إن لوسائل الإعلام ميزات عديدة أهمها الانتشار الواسع ، فهي تتمتع بحكم هذا الانتشار بنفوذ قوي وأثر كبير في تغيير سلوك واتجاهات وممارسات الأفراد، إذ أن الإعلام الجيد يمكنه تنمية اتجاهات صحية تفيد في بناء البرامج والخدمات والتعريف بها، والتوعية بشأنها، ودعمها نفسيا واجتماعيا وماليا ، فللإعلام مسؤوليات تجاه المجتمع بوجه عام.

وتعد الإذاعة والتلفزيون والإنترنت من أهم وسائل الإعلام، التي تساهم في التثقيف الصحي وتدعمه ببرامج متنوعة سواء تعلق الأمر بالتعرف على الأمراض وطرق



الوقاية منها، أو الكشف عن نتائج الدراسات الطبية الحديثة وعرض إيجابيات الغذاء الصحي ومشاكل سوء التغذية.

-الإذاعة:

يعتبر الراديو وسيلة إعلام تؤدي كغيرها من وسائل الإعلام الأخرى، دورا حيويا في حياة الأفراد خاصة في المجتمعات التي تنتشر فيها نسبة الأمية، حيث أصبح للإذاعة أهميتها كوسيلة للتثقيف، لأن الاستماع لا يحتاج إلى معرفة بأصول القراءة والكتابة كما هو الحال في الصحافة المكتوبة، ومن هذا المنطلق، احتلت مكانا بارزا بين وسائل الإعلام الأخرى كونها تخطت حاجز الأمية وحاجزي المكان والزمان، كما يقول عالم الاتصال مارشان ماكلوهان "إن الراديو وسيلة ساخنة لأنه يتعامل مع حاسة واحدة وهي الأذن". (ماكلوهان، ١٩٦٤، صفحة ٩٧).

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن دور الراديو في زيادة التوعية والتثقيف الصحي تزايد يوما بعد يوم، ومن خلال دراسة لعينات من المجتمع، توصلت هذه الدراسات إلى أن نسبة الاستيعاب للإرشادات الصحية خلال الاستماع إلى الراديو ارتفعت بصورة كبيرة، كما تم أيضا تغيير السلوكات الخاطئة وإتباع أخرى إيجابية، وذلك عن طريق إنتاج برامج تهدف إلى إكساب الأفراد معلومات تساعد على التخلي عن السلوك غير الصحي.

- التلفزيون:

إن التلفزيون من وسائل الإعلام ذات التأثير الكبير، وله القدرة على تعديل سلوك الأفراد بشكل واضح؛ لذلك يمكن استخدامه في شتى المجالات خاصة في مجال التثقيف الصحي، ومن خلاله يمكن بث المحاضرات، والندوات، والعروض التوضيحية، والأفلام والمسلسلات التي تهدف إلى التوعية الصحية وإيصالها للمتلقى بطريقة مشوقة، وتعتبر التوعية الصحية موضوعا من موضوعات الإعلام الصحي والوقائي وهدفهما المشترك هو خلق وعي صحي يمكن الأفراد من تجنب الأمراض الخطيرة. (الحمد وصبارين، ١٩٨٤، صفحة ١٢).



وتكمن أهمية التلفزيون، في أنه يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية، مما يزيد من قوة تأثيرها، كما يتميز أيضا بقدرته على جذب المشاهد وتحقيق درجة عالية من المشاركة من خلال ما يقدمه من مواد تعليمية وترفيهية إضافة إلى التأثير الاجتماعي الذي يقوم به (الدليبي ، ٢٠١٢ ، صفحة ٤٥)، كما له القدرة على مخاطبة الجمهور مباشرة ، ويخزن الوقائع والصور ويختصر الزمن بين وقوع الأحداث وعرضها على المشاهدين مباشرة أو بعد فترة معينة، بالإضافة إلى أن الصورة المتحركة الناطقة التي يقدمها تجعل المشاهد يتابع الأحداث في مكانه دون أن يكلف نفسه عناء السفر أو الخروج من منزله للبحث عنها، مما يوفر الوقت والجهد والمال (الأصفر، ١٩٩٣ ، صفحة ٣٥)، بالإضافة إلى قدرته على تحويل المجردات إلى محسوسات، أي تحويل الخيال إلى صورة واقعية والواقع إلى خيال فهو وسيلة ناجحة للدعاية والإعلان .

ولقد تحولت القنوات التلفزيونية إلى ظاهرة اجتماعية، الأمر الذي حفز العديد من الباحثين في مجال علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع الإعلامي إلى دراستها كظاهرة لها أثارها الاجتماعية والنفسية والثقافية، تنعكس على أنماط تفكير وسلوك المشاهدين، وكذا على معرفة الأثر الاجتماعي الذي يلعبه التلفزيون في التنشئة الاجتماعية وما قد تغرسه من قيم وسلوكيات تؤثر في المظهر الخارجي والتوافق الاجتماعي (زكريا، ٢٠٠٢ ، صفحة ١١٥).

وتجدر الإشارة أن التلفزيون يقدم العديد من الخدمات الصحية ، المتمثلة في نشر المعلومات وغرس السلوكيات والأنماط الصحية السليمة التي تساعد الفرد على التمتع بحياته بتعليمه اختيار المأكل والمشرب النظيف، وتغيير السلوكيات غير الصحية التي تنتشر في المجتمعات كالتدخين المخدرات، وخلق قيادات التوعية الصحية، لأن العنصر البشري مهم في عمليات التثقيف الصحي عبر التلفزيون، ومن أشهر البرامج الصحية في العالم ،برنامج الأطباء الذي تخطى عام ٢٠٠٩ ، عدد مشاهديه مليونين ونصف المليون مشاهد يوميا في موسمه الثاني (المبرز، ٢٠١١ ، صفحة ٧٧)، وهو برنامج حوار أمريكي يتم بثه في الولايات المتحدة وكندا وإيرلندا والسويد وفنلندا، كانت بدايته يوم ٨ سبتمبر ٢٠٠٨ ، وتركز الحصة على القضايا الصحية والطبية حيث يناقش



فريق من المهنيين الطبيين قضايا صحية مختلفة ويقومون بالإجابة على أسئلة المشاهدين، ويضم البرنامج أربعة من أشهر الخبراء المختصين في عدة مجالات طبية ويقدمون النصائح بأسلوب مبسط ويجيبون على تساؤلات المشاهدين الذين يشعرون بالحرج من طرحها على الأطباء الذين يتعاملون معهم، ويعتمد البرنامج على التفاعل بين الأطباء والجمهور داخل الأستوديو، كما يشجع المشاهدين على طرح تساؤلاتهم من خلال إرسال أسئلتهم إلى الموقع الإلكتروني للبرنامج، يتم الرد من خلال البرنامج على الهواء أو من خلال البريد الإلكتروني.

- الأنترنت:

يعيش العالم عصر معلوماتي سريع، بحيث يستطيع كل إنسان الحصول على المعلومات والأخبار والتحليلات بشكل فوري في وقت حدوثها وكذلك يستطيع التعليق على هذه الأخبار والإدلاء برأيه فيها، ومع تضاعف عدد الأقمار الصناعية في السنوات الأخيرة، وانتشار مواقع الانترنت ومحركات البحث العملاقة، أصبحت هي الأخرى تحوي كل معلومات العالم وتنظمها بسهولة حتى إنها تتيح الحصول على المعلومات في أي وقت ومن أي مكان (العوضي، ١٩٩٧، صفحة ٣٤).

والجدير بالذكر، أن الإعلام الصحي يسعى لمواكبة العصر بتوظيف الإعلام الجديد، الذي تطور مع استخدام الشبكة العنكبوتية منذ بداياتها في ستينيات القرن الماضي بالولايات المتحدة الأمريكية، كما يستفيد الإعلام الصحي من مواقع التواصل الاجتماعي، لينجح في تعزيز السلوكيات الصحية الإيجابية التي تقي من المرض أو تعلم كيفية التعامل مع المشكلات الصحية والتخفيف من مضاعفاتها.

لقد أحدثت تقنيات الإعلام الجديد قفزة حضارية في التبادل المعرفي، وأثرت على الهوية الفكرية والثقافية والاجتماعية، كما ساهمت في تغيير السلوكيات الصحية، واتسعت دائرة التواصل خارج المحيط الاجتماعي المؤلف وأتاحت التعارف لمن يتقاسمون نفس الاهتمام، كما أتاحت استكشاف احتياجاتهم ومشاعرهم بحرية، خاصة فيما يخص الفئات المهمشة مثل ذوي الميول الجنسية الشاذة أو المرضى أو ذوي



الاحتياجات الخاصة، وأولئك الذين يعانون من مشكلات جسدية أو باعترافهم أنهم غير مقبولين اجتماعياً، إضافة إلى ذلك، سهلت على الباحثين في المجال الصحي من إجراء البحوث ونشر الرسائل الصحية للفئات المستهدفة في المجتمع، كما ابتكرت طرقاً جديدة مكنت من تحسين نتائج التوعية الصحية في العديد من المشكلات الصحية أهمها: إتباع الأنظمة الغذائية الصحية، ممارسة الرياضة التي تقلل من السمنة، التحكم في التدخين والكحول، تعديل السلوك الاستهلاكي، تبادل المعلومات حول المصادر الصحية للمرضى وأهاليهم بتعدد خلفيتهم الاجتماعية والجغرافية، وقد توصلت دراسة حديثة حول مستخدمي المواقع الصحية على النت، أن ٥٠% من المستخدمين يعتقدون أن للإنترنت تأثير كبير على فهمهم للمشاكل الصحية، ويرى ٤٤ من المائة منهم أن علاقتهم مع الطبيب تحسنت بفضل الإنترنت، ويعتقد الطبيب الذي يرد على أسئلة الجمهور عبر موقع طبي أن هذه الوسيلة، تسمح له بالتحايل على المتطلبات التقليدية في العيادة الطبية، خاصة في القضايا الجنسية التي تحفز ما يصل ٤٠ من المائة من رسائل البريد الإلكتروني، كما أن هناك مشكلة أخرى يعاني منها المرضى متعلقة بمدة الفحص الطبي التي صارت أقصر، ويترتب عن ذلك استحالة التوفيق في عملية الاتصال بين المريض والطبيب، وقد توصلت نفس الدراسة السابقة أن في السنوات السابقة تقلص متوسط مدة الفحص الطبي عند الطبيب العام الفرنسي من ٣٥ دقيقة إلى ١٤ دقيقة وفي الولايات المتحدة إلى ٧ دقائق. (brune, 2018, p. 1).

يظهر جلياً مما سبق، أن علاقة وسائل الإعلام بالثقافة الطبي، من موضوعات الإعلام الصحي التي تهدف إلى خلق وعي صحي، ويتطلب ذلك، تكوين مهني جيد للصحافيين ليس فقط في المهارات الصحفية، ولكن في اكتساب المهارات الضرورية لتغطية الأبحاث الطبية. (Dickson, 2008, p. 4)

11. خاتمة :

من كل ما سبق تقديمه، ظهرت جلياً أهمية وسائل الإعلام في نشر الثقيف الصحي من خلال تلقي المعلومة لدى الفرد والمجتمع في ضرورة الاهتمام بالصحة، وذلك



لتحقيق نمو عقلي وبدني ونفسي واجتماعي سليم، وكذا الحفاظ على بيئة صحية سليمة بعيدة عن أي ملوثات، وإتباع أساليب الوقاية من الأمراض والمشاكل والأخطار، فتوفير الصحة هو استثمار حقيقي، إذ أصبحت مسألة مهمة تضع لها الدول الخطط والبرامج والاستراتيجيات طويلة المدى خاصة مع زيادة الأمراض المزمنة وازدياد التحديات والمؤثرات المعاصرة للنهوض والارتقاء بالجيل القادم.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن الثقافة الصحية تقوم على تقديم النصح والتواصل الصحي مع أفراد المجتمع، بهدف إمدادهم بالمعرفة والمهارات اللازمة لتبني السلوكيات الصحية السوية، وذلك بغرض الوقاية من الأمراض، والأوبئة المعدية ومشاكل البيئة المحيطة بهم.

- تعمل وسائل الإعلام على إنتاج برامج صحية ونشرها بين الأفراد بوسائلها المختلفة وذلك للتعريف بأنشطتها الصحية لترسيخ الثقافة الصحية والوقائية في المجتمع.

- لا يمكن الاستفادة من وسائل الإعلام في مجال التثقيف الصحي، إلا بمراعاة مجموعة من العوامل أهمها: انتقاء مصادر المعرفة الوقائية الناجعة، تحليل المعرفة الصحية وتمحيصها، تصحيح السلوك الصحي الوقائي، والانفتاح على مصادر الإعلام الصحي.

كما توصلت الدراسة إلى تحقيق الفرضية الرئيسية للدراسة والمتمثلة في:

أن الاعلام يلعب دورا أساسيا في تحسيس المجتمع وتوعيته بأهمية الصحة وتحذيره من الأخطار المحدقة به كالأضرار والأوبئة.

وقد خلصت الدراسة لعدد من التوصيات أهمها:

- ضرورة توظيف وسائل الاعلام المختلفة وتعزيزها في خدمة القضايا الصحية، فضلا عن خلق التثقيف الصحي بصورة صحيحة للمواطن ليكون جزءا لا يتجزأ من التنمية الشاملة.

- ضرورة تطوير وسائل التوعية الصحية عبر الإعلام الصحي الجديد وفق ضوابط توحد المعايير وجودة المحتوى والملائمة للفرد والمجتمع.



- ضرورة خلق اعلام متخصص عن طريق وضع تشريعات خاصة بالإعلام الصحي.

✚ قائمة المراجع :

- المؤلفات:

- ١- جوهر، ص(٢٠١٦). علم الاتصال. مفاهيمه ونظرياته ومجالاته. القاهرة، مصر: مكتبة عين الشمس.
- ٢- الحضيف، م(٢٠١٥)، كيف تؤثر وسائل الإعلام، الرياض: مكتبة العبيكان.
- ٣- الحمد، رشيد و صبارين محمد سعيد(١٩٨٤). البيئة ومشكلاتها. مصر: عالم المعرفة.
- ٤- خوجة، ت(٢٠٠١). الرعاية الصحية الأولية تاريخ وإنجازات ومستقبل. مطابع الفرزدق التجارية.
- ٥- الدليحي، عبد الرزاق(٢٠١٢). وسائل الإعلام والطفل، عمان، الأردن: دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٦- الدليحي، عبد الرزاق محمد(٢٠١٢)، مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والنشر.
- ٧- دينا، م(٢٠١٤)، التربية وأثرها في رفع المستوى الصحي، القاهرة، مصر: دار البحوث العلمية .
- ٨- زكريا، محمد(٢٠٠٢)، القنوات الفضائية والقيم الاجتماعية، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
- ٩- الزهراني، مدور(١٩٩٨)، الصحافة في التثقيف الصحي، أبوظبي .
- ١٠- السباعي، ز(١٩٩٠)، التثقيف الصحي مبادئه وأساليبه. الرياض: دار السباعي



- ١١- سلامة، ب(١٩٩٨)، الصحة والتربية الصحية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- ١٢- الشنقيطي، س(٢٠١٤)، دور وسائل الإعلام في بناء ملكة التفكير السديد لدى الطلاب. الرياض. السعودية: مكتبة دار المسيرة.
- ١٣- عدلي، عصمت(٢٠٠١)، علم الإجتماع الأمني. الإسكندرية. مصر: دار لمعرفة الجامعية.
- ١٤- ماكلوهان، مارشال(١٩٦٤)، ترجمة خليل صابات وآخرون. كيف نفهم وسائل الاتصال. القاهرة: دار النهضة العربية.
- ١٥- مكي، ح وآخرون(٢٠١٥)، مدخل إلى علم الاتصال، الكويت: منشورات ذات السلاسل.

-الأطروحات:

- ١٦- سراج، م(٢٠٠١)، أثر وسائل الإعلام على المجتمع المعاصر، رسالة ماجستير، مصر: جامعة القاهرة، كلية الاعلام.
- ١٧- المبرز، ابراهيم أحمد(٢٠١١)، القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية العامة.رسالة ماجستير. الرياض. السعودية.
- ١٨- المزروع، الزكري، و جهود، محمد(٢٠٠٧)، الصحافة في نشر المعرفة الصحية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية. السعودية.

-المقالات:

- ١٩- الأصفر، محمدعلي(١٩٩٣). أطفالنا والخيالة المرئية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد ٧.



٢٠- العوضي، عبد الرحمن عبد الله (١٩٩٧). التثقيف الصحي أداة تعزيز الصحة. مجلة تعريب الطب. العدد ٣.

٢١- العوفي، ع (١٩٩٤). التلفزيون السعودي والتثقيف الصحي، دراسة غير منشورة، العدد.

٢٢- العوفي، ع (٢٠٠١)، مصادر المعلومة للمعرفة الصحية. جامعة أم القرى. السعودية. العدد ٥٥.

٢٣- قاضي، م (١٩٩٥). التثقيف الصحي المدرسي، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد ٥٤.

-المدخلات:

١- الدليبي، عبد الرزاق ومصعب المعاينة (٢٠١٤)، المؤتمر الأول للإعلام الصحي، دور التلفزيون في التوعية الصحية دراسة تحليلية، عمان.

1-David Dickson(٢٠٠٨), Les medias jouent un rôle vital dans le combat mondial pour la sante : www.scidev.net.

2-Elisa brune(٢٠١٨), Médicalisation de la qualité de vie : le rôle des medias, www.elisabrune.com.

